

حَيَاةُ النَّبِيِّ ﷺ

بَدْرُ

الْكَبِيرِ

رسوم

عبد المرزى عبید

کتبها

عبد الحمید توفیق

جميع الحقوق محفوظة لشركة سفير

٢٠٠٣/رقم الإيداع ٢٠٠٧١

I.S.B.N.977-361-201-5 الترميم الدولي

جرافيك وقصص ألوان : عاصم سيد أحمد



## غزوة بدر الكبرى

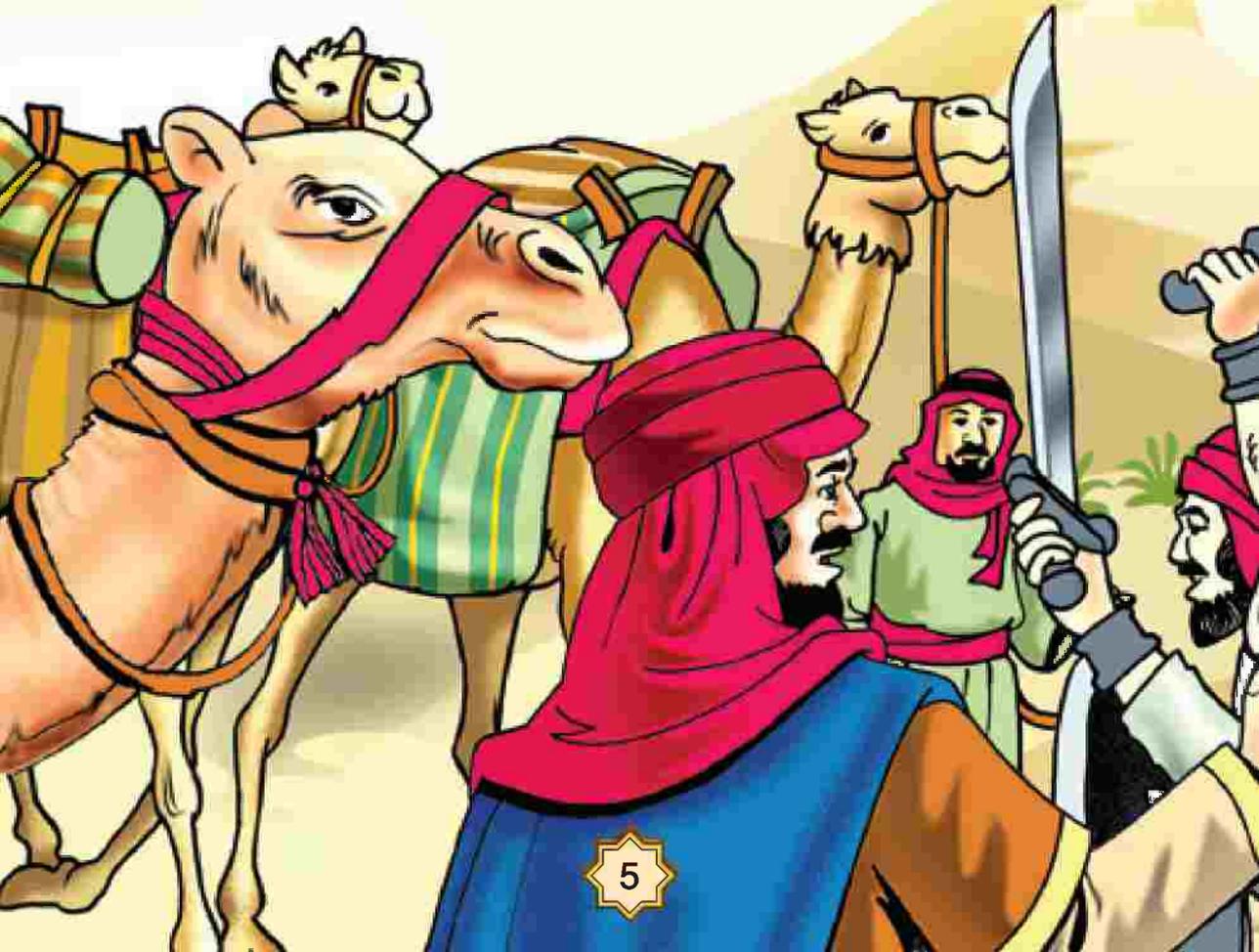
عَلِمَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ قَافِلَةَ لِقُرَيْشٍ عَائِدَةً مِنَ الشَّامِ إِلَى «مَكَّةَ»  
بِتِجَارَةٍ كَبِيرَةٍ لِقُرَيْشٍ يَقُودُهَا «أَبُو سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ» فَعَزَمَ الرَّسُولُ  
ﷺ عَلَى مُهَاجَمَتِهَا نَظِيرَ مَا اسْتَوْلَى عَلَيْهِ أَهْلُ «مَكَّةَ» مِنْ أَمْوَالِ  
الْمُهَاجِرِينَ، فَلَمَّا عَلِمَ «أَبُو سُفْيَانَ» بِذَلِكَ فَرَّ هَارِبًا بِقَافِلَتِهِ، وَأَرْسَلَ  
إِلَى أَهْلِ «مَكَّةَ» يَطْلُبُ مِنْهُمْ النَّجْدَةَ.



خَرَجَتْ «قُرَيْشٌ» لِحِمَايَةِ قَافِلَتِهَا التِّجَارِيَّةِ، وَلَكِنَّ «أَبَا سُفْيَانَ»  
تَمَكَّنَ مِنَ الْهَرَبِ بِهَا، وَطَلَبَ مِنَ الَّذِينَ خَرَجُوا لِتَجَدُّدِهِ أَنْ يَعُودُوا  
إِلَى «مَكَّةَ» إِلَّا أَنْ رُؤَسَاءَ قُرَيْشٍ، وَعَلَى رَأْسِهِمْ «أَبُو جَهْلٍ»، رَفَضُوا  
الْعَوْدَةَ، وَأَصْرُوا عَلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ وَوَأَصَلُوا سَيْرَهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ  
بِجَيْشٍ عَدَدَهُ حَوَالَى أَلْفِ مُقَاتِلٍ.

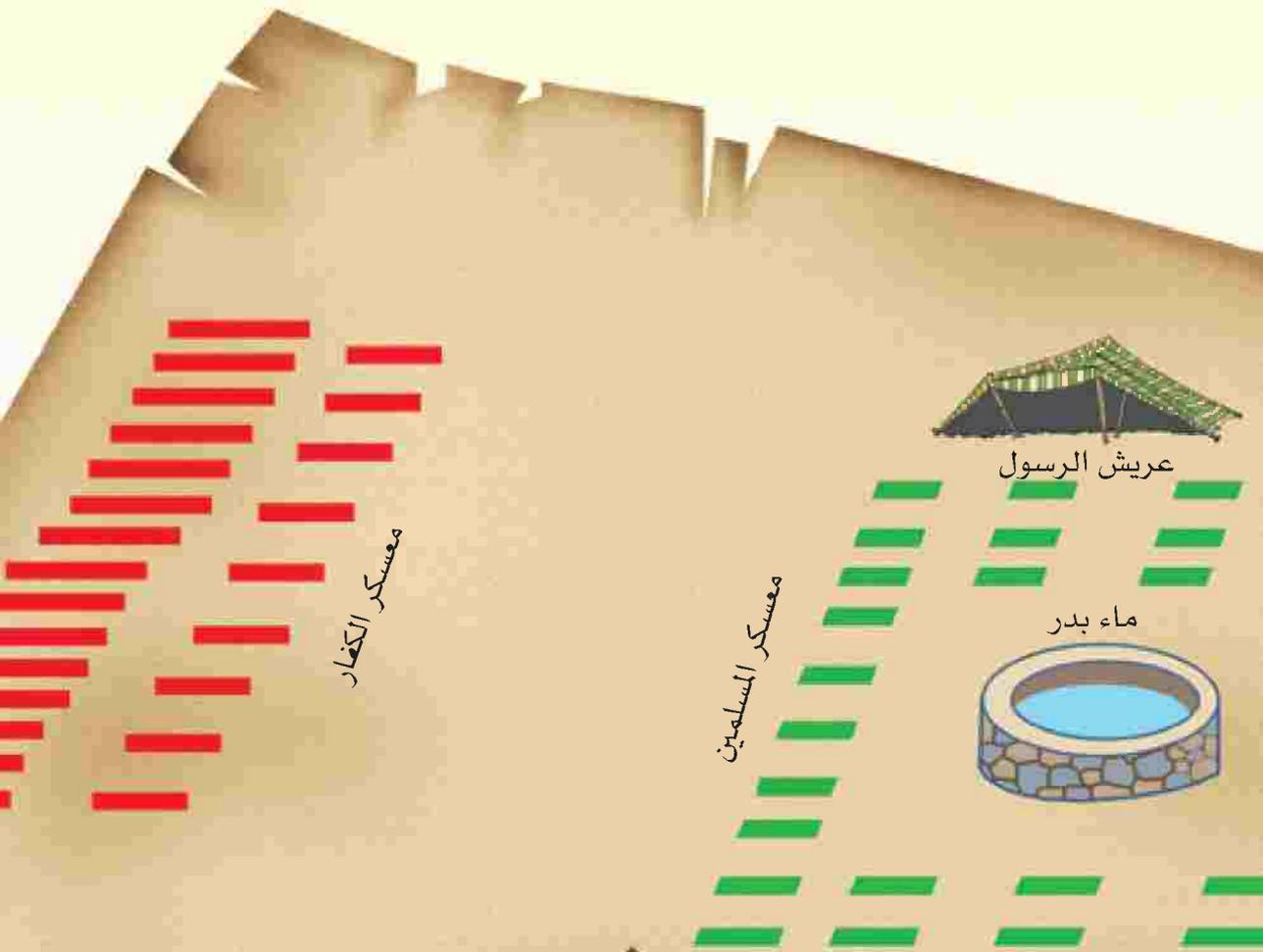


كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَمَا خَرَجَ لَاعْتِرَاضِ عَيْرِ «قَرَيْشٍ» نَحْوِ  
 (317) رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ يَوْمَئِذٍ إِلَّا  
 سَبْعُونَ بَعِيرًا يَتَبَادَلُونَ الرُّكْبَ عَلَيْهَا ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَ«عَلِيُّ بْنُ  
 أَبِي طَالِبٍ»، وَ«مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ» يَتَبَادَلُونَ رُكُوبَ بَعِيرٍ وَاحِدٍ،  
 فَاتَّفَقَ «عَلِيٌّ» وَ«مَرْثَدٌ» عَلَى أَنْ يَسِيرَا طَوَالَ الطَّرِيقِ لِيَرْكَبَ  
 الرَّسُولُ ﷺ إِشْفَاقًا عَلَيْهِ، فَرَفَضَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ لَهُمَا : « مَا  
 أَنْتَمَا بِأَقْوَى مِنِّي عَلَى السَّيْرِ، وَمَا أَنَا بِأَغْنَى عَنِ الْأَجْرِ مِنْكُمَا.»



وَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ خَاضَ الْمُسْلِمُونَ أَوَّلَ  
 قِتَالٍ مَعَ الْمُشْرِكِينَ فِي غَزْوَةِ بَدْرِ الْكُبْرَى، وَفِي هَذَا الْيَوْمِ الْعَظِيمِ  
 أَعَزَّ اللَّهُ فِيهِ الْإِسْلَامَ وَرَفَعَ رَايَةَ الْمُسْلِمِينَ، وَحِينَمَا صَبَرُوا وَثَبَتُوا  
 أَمَدَهُمُ اللَّهُ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُقَاتِلُونَ مَعَهُمْ، وَقَدْ قُتِلَ فِي  
 هَذَا الْيَوْمِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ  
 سَبْعُونَ مُشْرِكًا، وَأُسِيرَ  
 سَبْعُونَ آخَرُونَ، بَيْنَمَا لَمْ  
 يُقْتَلْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا أَرْبَعَةٌ  
 عَشَرَ: سِتَّةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ  
 وَثَمَانِيَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ.





مَعْسَكَرُ الْكُفَّارِ

مَعْسَكَرُ الْمُسْلِمِينَ

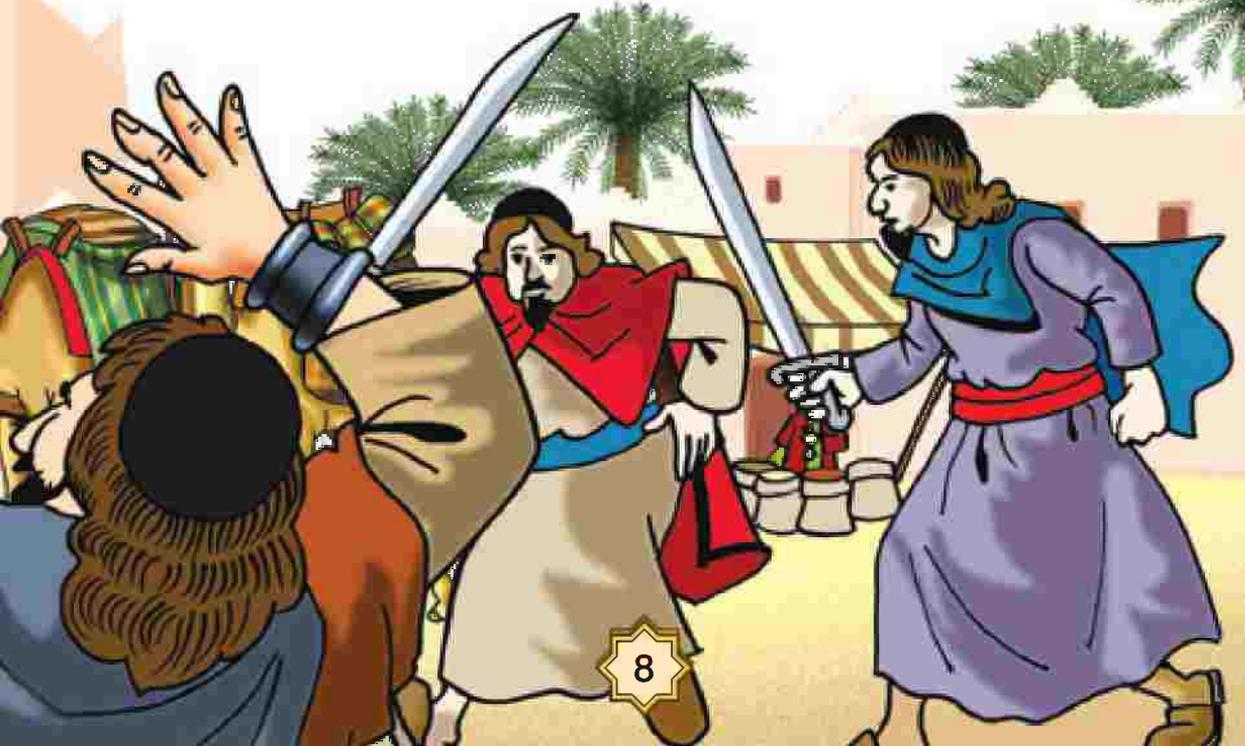
عَرِيشُ الرَّسُولِ

مَاءُ بَدْرٍ

## غزوة بنى قينقاع

وَبَعْدَ غَزْوَةِ بَدْرِ مُبَاشَرَةً بَدَأَ يَهُودُ بَنِي قَيْنِقَاعٍ يَتَجَرَّءُونَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يَهُونُوا مِنْ أَثَرِ النَّصْرِ فِي غَزْوَةِ بَدْرِ، فَلَقَدَ جَاءَتْ امْرَأَةٌ مُسْلِمَةٌ إِلَى سُوقِ بَنِي قَيْنِقَاعٍ بِالْمَدِينَةِ وَجَلَسَتْ إِلَى صَائِعٍ يَهُودِيٍّ لِتَشْتَرِي مِنْهُ، فَطَلَبَ مِنْهَا أَنْ تَكْشِفَ وَجْهَهَا فَرَفَضَتْ، فَمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ الْيَهُودِيِّ الْغَادِرِ إِلَّا أَنْ قَامَ فَرَبَطَ طَرْفَ ثَوْبِ الْمَرْأَةِ الْمُسْلِمَةِ فِي ظَهْرِهَا، فَلَمَّا قَامَتْ انْكَشَفَ ظَهْرُهَا فَضَحِكُوا مِنْهَا فَصَاحَتِ الْمَرْأَةُ: « وَإِسْلَامَاهُ ».

فَوَثَبَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الصَّائِعِ فَقَتَلَهُ، فَالْتَفَّ الْيَهُودُ حَوْلَ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ فَقَتَلُوهُ، فَعَلِمَ النَّبِيُّ ﷺ بِذَلِكَ فَأَعَدَّ جَيْشًا وَحَاصَرَ يَهُودَ



بَنِي قَيْنُقَاعٍ حِصَارًا شَدِيدًا،  
اسْتَمَرَ حَوَالِي خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً

اسْتَسْلَمُوا بَعْدَهَا وَنَزَلُوا عَلَى حُكْمِ النَّبِيِّ ﷺ .

فَالَحَّ «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلُولٍ» عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنْ  
يَعْفُوَ عَنِ يَهُودِ بَنِي قَيْنُقَاعٍ، وَاسْتَمَرَ فِي الْحَاجَةِ  
حَتَّى اسْتَجَابَ النَّبِيُّ ﷺ لِمَطْلَبِهِ وَأَمَرَ بِخُرُوجِهِمْ مِنَ  
الْمَدِينَةِ كُلِّهَا فَخَرَجُوا جَمِيعًا إِلَى الشَّامِ بِنِسَائِهِمْ  
وَأَوْلَادِهِمْ تَارِكِينَ أَمْوَالَهُمْ لِلْمُسْلِمِينَ.

## غزوة أحد

لَمَّا تَسَّ «قُرَيْشٌ» مَا حَدَثَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَأَرَادَتْ أَنْ تَنْتَقِمَ لِذَلِكَ  
مِنَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، فَتَجَمَّعُوا فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ رَجُلٍ بِقِيَادَةِ  
«أَبِي سُفْيَانَ» وَخَرَجُوا فِي (15) مِنْ شَوَّالِ سَنَةِ (3هـ) إِلَى الْمَدِينَةِ  
لِمُلَاقَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا عَلِمَ الْمُسْلِمُونَ بِذَلِكَ أَلْحُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ



فِي الْخُرُوجِ خَارِجَ «الْمَدِينَةِ» لِمُلَاقَاةِ الْعَدُوِّ، فَوَافَقَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ  
أَنْ كَانَ مِنْ رَأْيِهِ أَنْ يَبْقَى الْمُسْلِمُونَ بِالْمَدِينَةِ حَتَّى يَبْدَأَ الْمُشْرِكُونَ  
بِالْهُجُومِ فَيَقَاتِلُونَهُمْ.

خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي جَيْشٍ مِنْ أَلْفِ مُقَاتِلٍ وَسَارَ بِهِمْ لِمُلَاقَاةِ  
«قُرَيْشٍ»، وَفِي الطَّرِيقِ تَخَلَّفَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ مَنْ تَخَلَّفَ حَتَّى وَصَلَ  
عَدَدُ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى سَبْعِمِائَةِ مُقَاتِلٍ، وَصَلَ بِهِمُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى  
جَبَلٍ أَحَدٍ فَجَعَلَ ظُهُورَهُمْ إِلَى الْجَبَلِ وَوُجُوهَهُمْ إِلَى «الْمَدِينَةِ» وَوَضَعَ  
فَوْقَ جَبَلٍ صَغِيرٍ أَمَامَ أَحَدِ خَمْسِينَ رَامِيًا بِقِيَادَةِ «عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
جُبَيْرٍ» - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَلَّا يَتْرُكُوا أَمَاكِنَهُمْ إِلَّا  
بَعْدَ انْتِهَاءِ الْمَعْرَكَةِ.

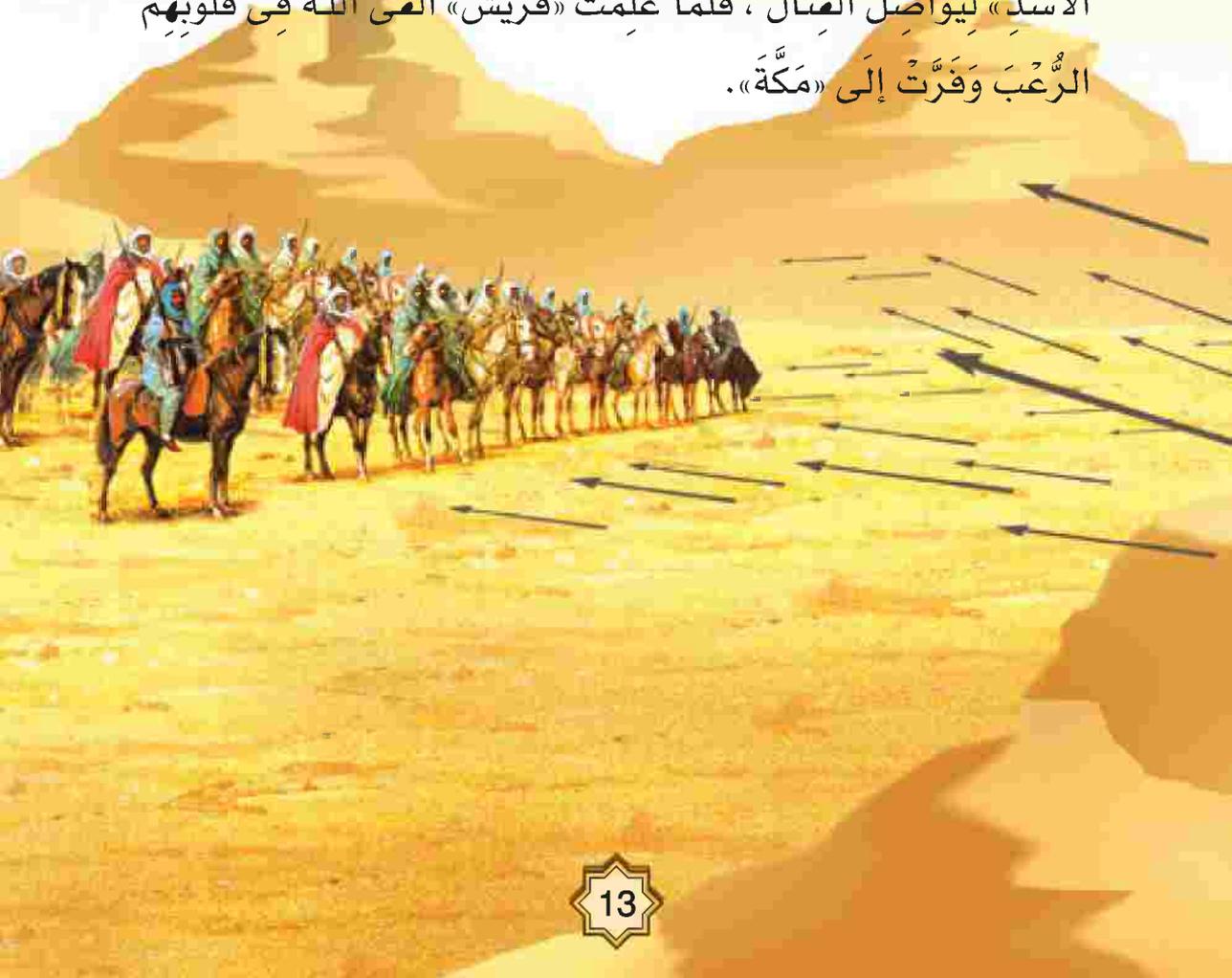


وَبَدَأَتِ الْمَعْرَكَةُ شَدِيدَةً ، وَكَانَ النَّصْرُ لِلْمُسْلِمِينَ فِي بَدَايَةِ الْأَمْرِ ،  
 وَفَرَّ جَيْشُ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الْمَعْرَكَةِ ، فَلَمَّا رَأَى رُمَاةُ الْمُسْلِمِينَ فَوْقَ الْجَبَلِ  
 ذَلِكَ تَرَكَوْا أَمَاكِنَهُمْ وَنَزَلُوا لِيَجْمَعُوا الْغَنَائِمَ ، فَانْتَهَزَ «خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ»  
 قَائِدُ فُرْسَانَ الْمُشْرِكِينَ الْفُرْصَةَ ، وَالتَفَّ حَوْلَ جَبَلِ الرُّمَاءِ ، وَقَتَلَ مَا  
 تَبَقِيَ مِنْهُمْ وَكَانُوا تِسْعَةً ، وَانْقَضَ عَلَى جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ بَغْتَةً ، وَصَاحَ  
 فِي الْمُشْرِكِينَ صَيْحَاتٍ جَمَعَتْهُمْ ، فَحَمَلُوا لِيُؤَاخِزُوا ، وَنَظَّمُوا صُفُوفَهُمْ  
 فِي لَحْظَاتٍ ، فَشَتَّتُوا جَيْشَ الْمُسْلِمِينَ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ عَدَدًا كَبِيرًا ، مِنْهُمْ  
 «حَمَزَةُ» وَ«مُصْعَبٌ» .



أَشَاعَ الْكُفَّارُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ قُتِلَ، وَلَكِنْ بَعْدَ فِتْرَةٍ عَلِمَتْ  
«قُرَيْشٌ» أَنَّهُ ﷺ مَازَالَ حَيًّا، فَكَتَفَتْ «قُرَيْشٌ» بِمَا كَانَ لَهَا مِنْ نَصْرِ  
وَعَادَتْ إِلَى «مَكَّةَ» تَارِكَةً الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ اسْتَشْهِدَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ  
رَجُلًا.. أَمَّا جَيْشُ الْمُسْلِمِينَ فَقَدْ عَادَ إِلَى «الْمَدِينَةِ» وَقَضُوا لِيَلْتَهُمْ  
يَحْرُسُونَ مَدَاخِلَهَا.

وَبَعْدَ أَنْ صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الْفَجْرَ طَلَبَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَسْتَعِدُّوا  
لِلْخُرُوجِ مَرَّةً ثَانِيَةً، وَخَرَجَ بِهِمُ النَّبِيُّ وَعَسْكَرَ فِي مَكَانٍ اسْمُهُ «حَمْرَاءُ  
الْأَسَدِ» لِيُوَصِلَ الْقِتَالَ، فَلَمَّا عَلِمَتْ «قُرَيْشٌ» أَلْقَى اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ  
الرُّعْبَ وَفَرَّتْ إِلَى «مَكَّةَ».

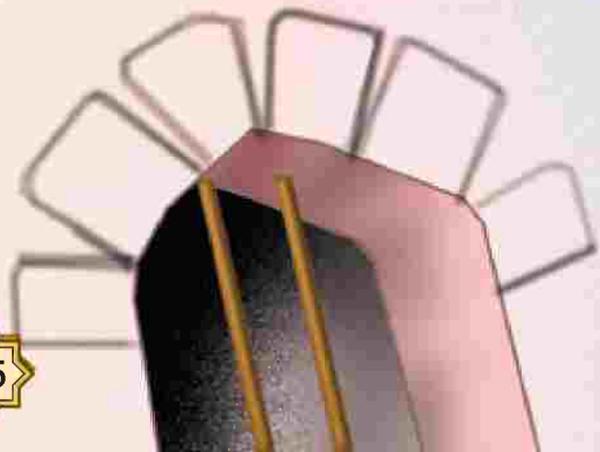
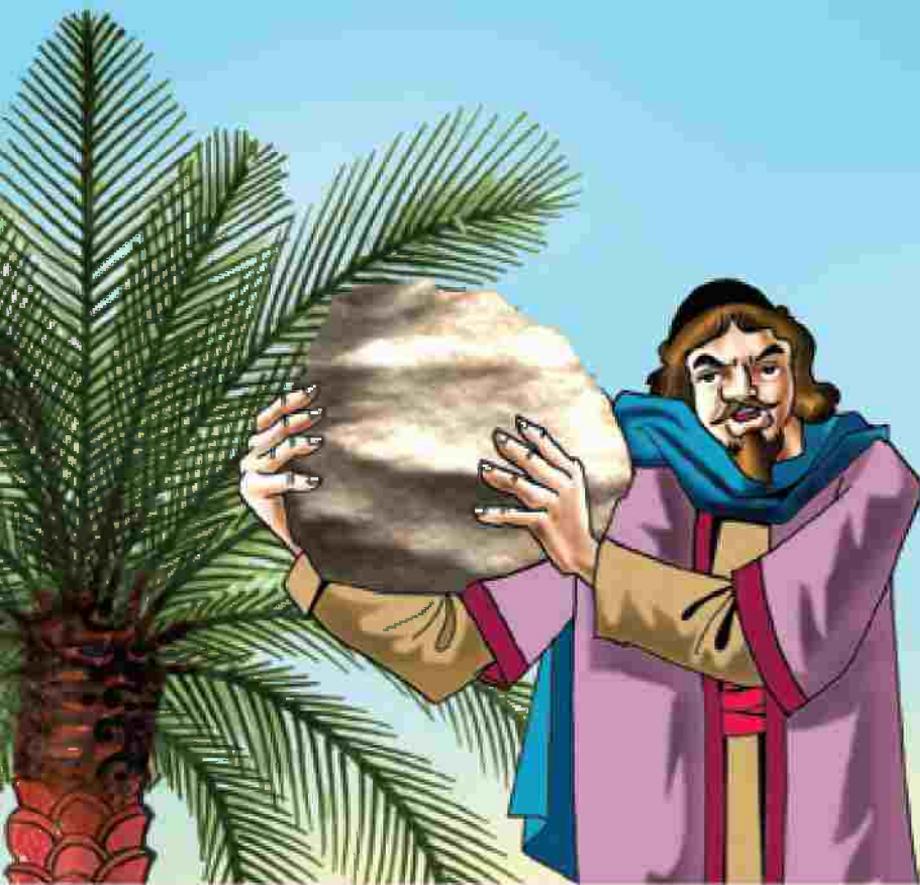


## غزوة بني النضير

وفى سنة (4هـ) خرج النبي ﷺ إلى يهود بني النضير ليساعدهم في دفع الدية لرجلين قتلتهما «عمرو بن أمية» لأنه كان يظنهما من الأعداء، ولكنهما كانا من المعاهدين للرسول ﷺ، فقالت اليهود للنبي ﷺ: يا أبا القاسم نفعل ما أحببت، ولكنهم كانوا يخفون في صدورهم شيئاً عظيماً ألا وهو قتل النبي ﷺ .

فتمسك أحدهم فوق البيت الذي كان النبي ﷺ يجلس تحته وأمسك بصخرة كبيرة وأراد أن يلقيها على النبي ﷺ، وهنا نزل «جبريل» - عليه السلام - على رسول الله ﷺ وأخبره بما عزمتم عليه اليهود.

فقام النبي ﷺ كأنه يريد حاجة، وتوجه على الفور إلى المدينة ولحقه أصحابه، وعندما سأله عن السبب قال لهم النبي ﷺ: «همت يهود بالغدْر، فأخبرني الله بذلك فقمتم».



وَبَعْدَهَا عَادَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ وَحَاصَرُوهُمْ حِصَارًا  
شَدِيدًا، اسْتَمَرَّتْ لَيَالٍ، حَتَّى طَلَبُوا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَفُكَّ عَنْهُمْ  
الْحِصَارَ وَأَنْ يَخْرُجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ دُونَ سِلَاحٍ. فَوَافَقَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى  
طَلَبِهِمْ فَخَرَجُوا إِلَى «خَيْبَرَ» بَعْدَ أَنْ خَرَّبُوا بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ حَتَّى لَا  
يَسْتَفِيدَ مِنْهَا الْمُسْلِمُونَ.

